مجلة المنار للدراسات والبحوث القانونية والسياسية
كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة يحي فارس المدية
ISSN 2588-1671 / EISSN 2661-7811

المجلد: (04) العدد: (02) شهر:ديسمبر/ سنة:2020

OPEN ACCESS

تنامي الجريمة المنظمة في المنطقة المغاربية – الاتجار بالبشر في ليبيا نموذجا

ط د. خالد خليف [1*]

[1] جامعة باجي مختار–عنابة (الجزائر) khaled_khelif@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/02/08؛ تاريخ القبول: 2020/11/15

ملخص:

سجلت المنطقة المغاربية في العقدين الاخيرين ارقاما مرعبة عن ضحايا الاتجار بالبشر باعتبارها جريمة منظمة خطيرة خاصة بعد ما شهدته المنطقة خاصة ما حدث في ليبيا من "ثورة" أسقطت نظام القذافي حيث وجدت نفسها مرتعا و مستقرا لشبكات و عصابات اجرامية تنشط في التهريب عامة و الاتجار في البشر خاصة عبر حدودها من الجهات الأربع.المتابع للساحة الليبية يلاحظ بقوة ازدهار جريمة تهريب البشر في ليبيا و تناميها وبروزها بشكل مقلق على المستوى القومي و الاقليمي و الدولي.ولقد تضاربت التحليلات لتفاقم هذه الظاهرة بين من ينسبها لحالة الفراغ السياسي والتدهور الأمني و غياب سلطة الدولة في ارض الميدان و بين من يرجعها لعوامل جغرافية أدت لتمركز عصابات التهريب في بعض المناطق الليبية لتأمين عبور و ممر لمن يطلب الهجرة نحو أوربا. كل هذا وسط غياب إحصائية رسمية حول أعداد ضحايا تهريب البشر أو معلومات كافية حول العصابات التي تقوم بتلك العمليات .وعليه طرحت الاشكالية التالية : ماهي المناطق التي يرتكز فيها نشاط تهريب البشر وما هي العوامل التي جعلت من ليبيا مقرا لعصابت التهريب ؟وللاجابة عنها سنحاول من خلال مطلبين تسليط الضوء على أهم المنطاق التي يتمركز فيها نشاط التهريب و كذا أسباب انتشار هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الجريمة المنظمة.المنطقة المغاربية .الاتجار بالبشر

Abstract:

Libya has not subsided from a "revolution" that overthrew the regime of Gaddafi until it found itself the scene of smuggling and trafficking in people across its border from the four sides. The Libyan arena is strongly aware of the flourishing crime of human trafficking in Libya and its growing and troubling emergence at the national, regional and international levels. Analysis of this phenomenon has been exacerbated by those who attribute it to the political vacuum, the deterioration of security, the absence of state authority in the field, and the geographical factors that led to the concentration of smuggling gangs in some Libyan areas. This is in light of the absence of official statistics on the number of victims of human trafficking or sufficient information about the gangs that carry out these operations. The following problem was raised: What are the areas where human smuggling activity is based and what factors have made Libya the source of smuggling? Highlighting the main areas in which smuggling activity is concentrated, as well as the reasons for the spread of this phenomenon.

Keywords: organized crime, Maghreb, trafficking, human beings

* المؤلف المرسل: الإيميل: khaled_khelif@hotmail.fr

المقدمة:

لم يسبق للمنطقة المغاربية أن سجلت تفاقما خطيرا لتفشي الجريمة المنظمة العابرة للحدود كما حدث في العقد الأخير ، ومن بين اخطر و ابرز الجرائم التي تصدرت أجندات الحكومات المغاربية في علاقاتها هي جريمة الاتجار بالبشر و لعل أبرز مثال عن واقع الحال في هذه المنطقة هو المثال الليبي.حيث لم تهدأ ليبيا من "ثورة" أسقطت نظام القذافي حتى وجدت نفسها مسرحا لشبكات إجرامية منظمة تقوم بعمليات اتجار في البشر عبر حدودها من الجهات الأربع.فالمتابع للساحة الليبية يلاحظ بقوة ازدهار جريمة الاتجار بالبشر في ليبيا و تناميها وبروزها بشكل مقلق على المستوى القومي و الإقليمي و الدولي.

ولقد تضاربت التحليلات لتفاقم هذه الظاهرة بين من يوعزها لحالة الفراغ السياسي والتدهور الأمني و غياب سلطة الدولة في أرض الميدان و بين من يرجعها لعوامل جغرافية أدت لتمركز عصابات تهريب البشر في بعض المناطق الليبية لتأمين ممرات لمن يطلب الهجرة نحو أوربا. كل هذا وسط غياب إحصائية رسمية حول أعداد ضحايا الاتجار بالبشر أو معلومات كافية حول العصابات الاجرامية التي تقوم بتلك العمليات .

وعليه طرحت الإشكالية التالية : ماهي المناطق التي يرتكز فيها نشاط العصابات الاجرامية البشر وما هي العوامل التي جعلت من ليبيا مقرا لهذه الشبكات ؟ وكذا ماهي مميزات شبكات الاتجار بالبشر في المنطقة المغاربية عامة و ليبيا خاصة؟

وللإجابة عنها سنحاول من خلال مطلبين تسليط الضوء على أهم المناطق التي يتمركز فيها نشاط التهريب و كذا أسباب انتشار هذه الظاهرة مع التطرق الخصائص التي تتميز بها عصابات و شبكات الإجرام المتاجرة بالأشخاص في ليبيا

المطلب الأول :

المناطق التي يتمركز بها نشاط شبكات الاتجار بالبشر في ليبيا

بحكم الصراع السياسي و العسكري يمكن تمييز المناطق التي تتمركز بها عصابات الاتجار بالبشر في ليبيا بناءا على ما تشهده هاته الأخيرة من انقسام متعدد الأطراف سواء سياسيا و عسكريا أو حتى إقليميا وهو ما أثر بشكل واضح على تواجد الحكومة الليبية في وجه منافسيها من المحسوبين على الثوار و المليشيات المسلحة والقبائل المنتشرة فوق التراب الليبي و عليه يمكن تمييز وجود هذه الشبكات في منطقتين رئيسيتين :

الفرع الأول : مناطق خاضعة لسيطرة الحكومات الليبية

بالنظر إلى التغيرات الميدانية المتسارعة على الأرض تسارعت حملات الهجرة غير الشرعية مما فتح المجال لظهور شبكات إجرامية مختصة في المتاجرة بالبشر مندسة تحت غطاء تنظيم رحلات الهجرة غير الشرعية على الأراضي الليبية في عديد المناطق التي تقع تحت سيطرة السلطات الليبية فبين تلك العمليات التي تقع بعيدا عن أعين الأجهزة الحكومية الأمنية خاصة منها نجد عمليات تهريب للبشر تقع أمام تلك الأجهزة بل و هناك من يشارك و يتواطئ في مراحل تنفيذ هذه الجريمة مقابل الحصول على عمولات كبيرة و هذا راجع لحالة الفساد التي الرشوة التي تنخر المؤسسات الحكومية الليبية و بالتالي نجد أن المناطق تسيطر

عليها قوات المشير خليفة حفتر قائد القوات المدعومة من مجلس النواب في طبرق (شرق)، على معظم المدن الرئيسية في شمالي إقليم برقة مثل طبرق، والبيضاء، والمرج، وأجزاء واسعة من مدينة بنغازي (عاصمة الإقليم)، تعتبر قواعد خلفية لنشاط هاته الشبكات عبر السواحل الليبية.

وفي منطقة الموانئ النفطية (الزويتنية، والبريقة، وراس لانوف والسدرة) وهي خاضعة جميعها لسيطرة ونفوذ قوات حفتر بالتعاون مع حكومة برلمان طبرق تنشط العديد من

الشبكات السرية بعضها يتخذ طابع قانوني في شكل جمعيات مساعدة اللاجئين أو العمل الإنساني التطوعي .[1]

كما يلاحظ في هذا الإطار إحصاء مئات عمليات الهجرة غير الشرعية التي تقترن هدفها بجريمة الاتجار بالبشر والتي كانت مدن و بلدات خاضعة لسيطرة القوات الحكومية مسرحا لها و و أحصت مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان 187,926 لاجئاً ومهاجراً وقع أغلبهم ضحية عصابات و شبكات الاتجار بالبشر إلى أوروبا عن طريق البحر انطلقت رحلات تهريبهم من الأراضي الليبية .[2]

وفي ظل عدم قدرة السلطات الليبية على مواجهة مافيا التهريب و الاتجار بالبشر دعا الاتحاد الاوربي الى تعطيل عمليات تهريب البشر والاتجار بهم من خلال عدد من التدابير الأحادية الجانب من بينها العملية البحرية صوفيا .[3]

وهنا وجب الاشارة الى أن الاتحاد الأوربي وجد صعوبة بالغة في التنسيق مع الفاعلين الرئيسيين في الساحة الليبية لمكافحة تهريب البشر و جريمة الاتجار بالبشر بسبب الانقسام في الداخل الليبي طبقا للمادة 13 من بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمِّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة [4]عبر الوطنية لتيتدعو للتنسيق بين الدول فيما يخص شرعية الوثائق و تأكيد الهويات التي تصدر من جانب إحدى الدول. الا انه أوصى الأطراف الليبية أن تقوم بكل ما في وسعها للتصدي لهذه الجريمة في حق الإنسان وأن تبدأ كل الحكومات في معالجة القضايا التي يثب تورط مسؤولين حكوميين أو أمنيين فيها

وبسبب البعد الإقليمي و الدولي الذي تشكله قضية تهريب البشر في ليبيا دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية الشؤون اللاجئين و المنظمة الدولية للهجرة الى ضرورة أن تقوم البلدان التي يشهد على أراضيها أعمالا تتعلق بتهريب و الاتجار بالبشر بأداء دورها في التصدي لهذه الظاهرة عبر أقاليمها.[5]

الفرع الثاني : مناطق خاضعة لسيطرة المليشيات و القبائل

ليس بعيدا عن مقرات ومحل سيطرة حكومات طبرق و بنغازي غربا و كذا حكومة طرابلس شرقا الحاصلين على بعض التأييد و الدعم الإقليمي او حتى الاعتراف الدولي شرقا لا يمكن أن نغفل عن عصابات و شبكات اجرامية منظمة ا تنشط ضمن مليشيات أو بمباركة القبائل الليبية التي تحتصن في وسط الجنوب الليبي فمنطقة بني وليد (جنوب غرب) المعقل الرئيسي لقبيلة الورفلة، أكبر القبائل الداعمة لنظام العقيد الراحل معمر القذافي، منذ اقتحام كتائب مصراته لها في 2013 تناقل فيها

شهود عيان عن قوافل بشرية يتم تجميعها و في بنايات و محتشدات صغيرة العدد تمهيدا لإيصالها الى عصابات أخرى تعمل على نقلهم الى مناطق ساحلية تكون ملتقى لعملية تهريب منظمة .وفي الجبل الغربي ويسمى أيضا جبل

نفوسة، فيتقاسم حلفاء مصراته من الكتائب العربية والأمازيغية السيطرة على الجبل، مع خصومهم الأقوياء كتائب الزنتان، الذين ينحدرون من بلدة الزنتان في الجبل

وسيطروا على بلدة "ككلة." و كل هذه المناطق البعيدة عن سيطرة الجيش الليبي و أجهزة الحكومة الليبية أصبحت معاقل لعصابات تهريب البشر و سط عجز كبير في عملية ردع و إيقاف هذه الجريمة من قبل السلطات الليبية التي يبدو أن جريمة تهريب البشر ليت في أولوياتها.[6]

وهذا ما تناوله الباحث في مركز الدراسات الإستراتيجية للجنوب الليبي، مختار عاشور في حديثه عن هوية المليشيات المسلحة العاملة في مجال تهريب البشر و المتواطئة في جريمة الاتجار بالاشخاص. ويقول لـ "العربي الجديد" إنّ "غالبيتها تنتمي إلى قبائل التُبو التي لها علاقات مع دول أفريقية في عمق تشاد ونيجيريا، وتملك شبكة معقدة من العاملين في هذا المجال لتأمين وصول الناس من خلال طرقات خاصة، ما يتيح لها التنقل بين ليبيا وهذه الدول".

ويوضح أنّها تستخدم شاحنات وسيارات صحراوية، ولا يقتصر عملها على تهريب البشر، إذ إن هناك أسلحة ومخدرات وبحثا عن ذهب في جبال الجنوب". يضيف: "هي مجموعات قوية ومحاربة بالفطرة، ولا يمكن الدخول إلى مناطق نفوذها الممتدة بين هذه الدول وليبيا". ويكشف أنها "تشكل نفوذ حفتر في الجنوب الليبي والذراع العسكرية الأقوى بالنسبة إليه[7]

ويعدّ التهريب، والذي يشمل تهريب البشر و الاتجار بهم مصدر تمويل مهما لمليشيات هذه القبائل إذ إنها متداخلة ولديها علاقات مشبوهة مع كل العصابات و الشبكات سواء بطريقة مباشر او غير مباشرة.

ويعزو البعض خلو المناطق شرق أقصى الليبي من نقاط لتهريب البشر على ، إلى أسباب سياسية يراد من خلالها إبعاد الشبهة عن بعض حلفاء حفتر في الجنوب العاملين في تهريب البشر، وإرسال رسالة إلى الرأي العام أن مؤيدي خصوم حفتر في الغرب الليبي هم المنفذ الوحيد للمهاجرين الذين يهدّدون أمن أوروبا و هذا دليل على تواطئ رسمي بين العصابات و قوات حفتر في بنغازي.[8]

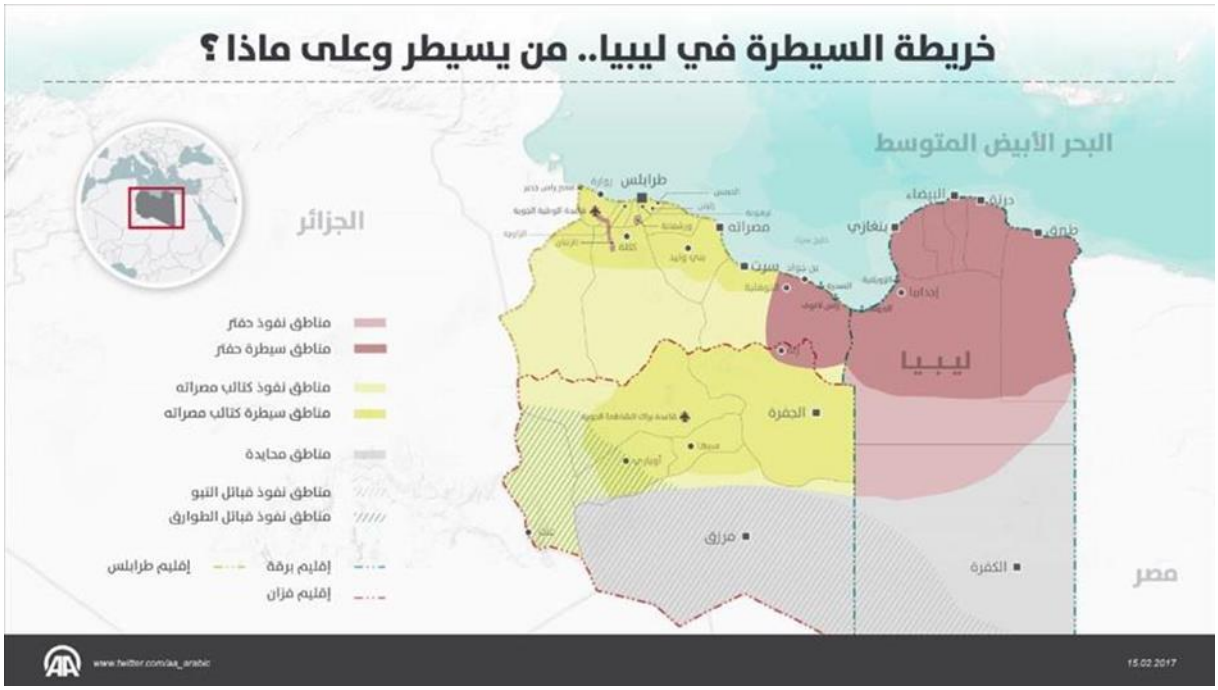

خريطة السيطرة على التراب الليبي بين الحكومات المتصارعة و الأجهزة الأمنية و القبائل و الميليشيات.[9]

المطلب الثاني :

أسباب و عوامل انتشار جريمة الاتجار بالبشر في ليبيا

لا يجد المراقب للوضع الذي تعيشه ليبيا منذ سقوط نظام القذافي صعوبة في تحليل الأسباب التي جعلت من منها معقلا لشبكات الاتجار بالبشر و منطلقا لعمليات تهريب البشر بصفة منتظمة و ممنهجة فمنها ما يعود لأسباب سياسية و أمنية و أخرى تاريخية و جغرافية

الفرع الأول : أسباب سياسية و أمنية

تعيش ليبيا انقسامًا سياسيًا كبيرًا حيث تدار بثلاث حكومات منفصلة، واحدة في الشرق يقودها عبد الله الثني، في حين تدار العاصمة طرابلس بحكومتين هما حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج المدعومة دوليًا، وحكومة الإنقاذ الوطني التي يقودها خليفة الغويل، بعد فشل اتفاق الصخيرات في إحلال السلام في البلاد.[10]

هذا الأمر انعكس على جاهزية الأسلاك الأمنية التي انحصر عملها في حماية المقرات و الشخصيات الموالية لها دون البحث عن رؤوس العصابات و عن تفكيك التنظيمات التي تتخذ من تهريب البشر تجارة تدر ملايين الدولارات. و الأكثر تعقيدا من هذا أن المجتمع الدولي يجد صعوبة في حث الأطراف على التعاون او التنسيق في هذا المجال.فحكومة فايز السراج المعترف بها دوليا طلبت مساعدة المجتمع الدولي نظرا لعجزها عن ماتسميه رحلات الموت أو تهريب البشر عبر أراضيها بالمقابل نجد ان بعض الأطراف الاوربية تتقاعس او لاتريد مد يد العون له رغم أنها موقعة على بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر

والبحر والجو، المكمِّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 25 الدورة الخامسة والخمسون المؤرخ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر2000. [11]

رغم أن المادة السابعة من البروتكول تدعوا الى التعاون الصريح حيث جاء فيها : (تتعاون الدول الأطراف إلى أقصى حد ممكن، على منع وقمع تهريب المهاجرين عن طريق البحر، وفقا لأحكام قانون البحار الدولي.) [12]

و على ماسبق ذكره يمكن أن نلخص الأسباب السياسية و الأمنية فيما يلي:

أولا: الأسباب السياسية

1 / حالة الانقسام السياسي بين جميع الأطراف المشكلة للمشهد الليبي.

2 / قلة التنسيق و انعدامه أحيانا أخرى مع الاتحاد الأوربي و دول الجوار

3 / تواطئ بعض الأحزاب و الجمعيات السياسية الليبية في عمليات تهريب

4 /غياب التشريعات التي تجرم و تحمي ضحايا هذه الجريمة

5 /تأخر ترتيب هذه المشكلة في سلم أولويات المشهد السياسي الليبي تنصل حكومات

ليبيا المختفلة من الالتزامات و الاتفاقيات التي تعنى بجريمة تهريب البشر

6/ عدم التنسيق مع الشرطة الدولية في مجال مكافحة الجريمة و متابعة رؤوس العصابات[13].

ثانيا : الأسباب الأمنية

الأسباب و العومل الأمنية يمكن تلخيصها فيمايلي :

1/ عجز اللسطات الأمنية الليبية عن ردع و تفكيك عصابات تهريب البشر.

2/ تواطئ بعض قيادات الأجهزة الأمنية الليبية مع عصابات تهريب البشر

3/ عدم وجود تنسيق امني بين الأسلاك الأمنية الليبية من جيش و شرطة و مخابرات.

4/ _استغلال النفوذ و الولاءات داخل المؤسسات الأمنية و التستر على رؤوس عصابات تهريب البشر و الهجرة غير الشرعية

5 /مشاركة بعض المسؤوليين الامنيين في عمليات التهريب سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة

6/ضعف الامكانيات التقنية و العسكرية لمواجهة هذه الظاهرة

الفرع الثاني : أسباب جغرافية و تاريخية

المعروف عن الزعيم القذافي رغبته الجامعة في التوسع جنوب القارة الإفريقية فهو متهم بدعم عديد الحركات المتمردة في في تشاد و حتى في السودان ضد الأنظمة الحاكمة هناك و لا يغيب على أحد مشروعه في تأسيس الإمبراطورية الإفريقية وهو ماجعله يفتح باب الهجرة للداخل الليبي للأفارقة حيث كان يعمل على الأراضي الليبية أكثر من مليون إفريقي في مختلف القطاعات أما عن الأسباب التي جعلت ليبيا معقلا لنشاط تهريب البشر في عوامل جغرافية و أخرى تاريخية كالاتي:

أولا : العوامل الجغرافية

من بين الأسباب التي ساهمت في سهولة انتشار عصابات تهريب البشر في ليبيا هو الموقع

الجغرافي لليبيا الذي يربط دول الجنوب الافريقي بالقارة الأوربية مما جعلها قبلة لقوافل المهاجرين غير الشرعيين.فجغرافيا على طول الحدود الليبيّة جنوباً، وصولاً إلى الساحل شمالاً، تتدفق أعداد كبيرة للمهاجرين من مختلف الجنسيات الافريقية و تتستر وسطها عمليات تهريب البشر و هذا بسبب عجز في تأمين الحدود و كذا الانفلات الأمني والسياسي الكبير. يرى مراقبون أن عمليات تهريب البشر يتركز في ثلاثة طرقات تعرف بخطوط الهجرة غير الشرعية؛ الأول هو المسلك الشرقي الممتد من الصومال والسودان إلى ليبيا، حيث يبدأ من الكفرة المتاخمة للحدود السودانية، ليتفرع بعدها الى خطين: الأول

يصل إلى سبها وسط جنوب البلاد، والثاني إلى منطقة جالو أوجلة الواقعة جنوب أجدابيا الساحلية، أولى مناطق الشرق الليبية لناحية الغرب. ومن خلال ما سبق ذكره يمكن تلخيص العوامل الجغرافية فيمايلي فيمايلي:

1/ شساعة مساحة التراب الليبي في مقابل قلة الكثافة السكانية و التغطية الأمنية

2/طول الحدود الليبية و اتصالها بدول معروفة بظاهرة الهجرة غير الشرعية

3/ قرب الساحل الليبي من القارة الأوربية مما جعلها منفذ للهجرة و التهريب

4/ وجود ممرات و معابر معروفة منذ القدم تشتهر بتهريب السلع و السلاح و الآثار.

5/عدم قدرة دول الجوار كالتشاد و السودان على التنسيق الأمني و ألاستخباراتي لمواجهة هذه الجريمة.

6/ صعوبة التضاريس و الطرق الصحراوية جعلها منفذا للعصابات بعيدا عن أعين السلطات

ثانيا: الأسباب التاريخية

تاريخيا يوجد ارتباط كبير بين الهجرة غير الشرعية و عمليات تهريب البشر المنظمة من خلال عصابات محترفة مقابل مبالغ مالية عبر شبكات التهريب العالمية التي يعمل فيها من لهم خبرة في قوانين الهجرة والجنسية والإقامة، وممن عملوا في وكالات السفر والسياحة وشركات النقل البري والبحري حيث تستخدم عصابات التهريب الممرات البرية والبحرية التي لا تخضع للتفتيش

والرقابة من قبل رجال الحدود مقابل مبالغ دفع رشاوي دون تقديم ضمانات أمنية وصحية خلال رحلة التهريب التي المهاجرون غير الشرعيين للغرق بسبب الأعداد الكبيرة يتعرض فيها أحيانا التي تفوق حمولة.[14]

وأحد أكثر خطوط الهجرة نشاطاً هو خط الوسط الممتد من النيجر وتشاد، علماً أن الطرقات متعرجة ووعرة تتخلل سلسلة الجبال الفاصلة بين تشاد وليبيا. وتعد القطرون وتراغن أهم محطتي لتجميع المهارجين الهاربين عن طريق هذا الخط، وصولاً إلى سبها والشويرف وسط جنوب البلاد، ونسمة ومزدة وبني وليد، ثم إلى نقاط تهريب البشر على الساحل الغربي، وأشهرها زليتن، الخمس، القربولي، صبراتة، صرمان، وزوارة[15].أما أصعب تلك الخطوط وأقلها نشاطاً هو الطريق الممتد من دول وسط أفريقيا عبر الجزائر وصولاً إلىغات ثم إلى تراغن والقطرون، بسبب التشديد الأمني الجزائري على الحدود الليبية.

و يمكن أن نلخص أسباب التاريخية في تفشي ظاهرة تهريب البشر فيما يلي :

سياسة الامتداد الاستراتيجي التي كان يتبعها نظام القذافي نحو افريقيا

ارتباط عمليات تهريب البشر بتجارة الرق المتشرة في جنوب القارة الافريقية

ارتباط ليبيا بظاهرة الهجرة غير الشرعية منذ عقود من الزمن

وجود أكثر من مليون إفريقي على الأراضي الليبية حتى قبل سقوط النظام

هروب عصابات تهريب البشر من السودان بسبب التضييق عليها الى ليبيا

التقارب القبلي و العرقي بين سكان الحدود الليبية التشادية او الليبية السودانية ساهم في انشاء عصابات عابرة للحدود في المنطقة

المطلب الثالث :

خصائص شبكات الاتجار بالبشر في ليبيا

كباقي العصابات و الشبكات في العالم التي تختص ببالمتاجرة في البشر يوجد بعض المميزات او الخصائص التي تميز العصابات التي تنشط في ليبيا عن غيرها و حتى نبين أهمها سنتناولها من جانبين رئيسيين هما من حيث النشاط و من حيث الهيكلة و الأفراد الذين يعملون لها و لحسابها

الفرع الأول : من حيث النشاط

و هي كالاتي:

أولا :حداثة نشأتها

حيث أن أغلبها ظهر للوجود بعد سقوط نظام القذافي وهذا بعد أن استغلت الفراغ الأمني الرهيب الذي طبع مرحلة ما بعد الثورة و كذا التدفق الكبير للاجئين الأفارقة .

ثانيا : لا يقتصر عملها على الاتجار بالبشر

ليست المهمة الوحيدة لهذه الشبكات و العصابات هي الاتجار و تهريب البشر في ليبيا هي بل يتعداه الى تهريب السلاح و المتاجرة فيه مع المليشيات و المجموعات الارهابية التي تتحصن في بعض المناطق الليبية او حتى دول الجوار وكذا تعمل على تهريب المخدرات بأنواعها دون أن ننسى التحف و الآثار.[16]

ثالثا : عملاؤها متعددو الجنسيات

تعتمد في اغلبها على عملاء متعددي الجنسيات فرغم ان النشاط يقع فوق التراب الليبي الا أن بعض الشبكات يقودها تونسيون أو سودانيون أو حتى ايطاليون ينشطون في الداخل الليبي او في دول الجوار .

الفرع الثاني :من حيث هيكلتها و أفرادها

و هي كالاتي :

أولا: لا يقتصر نشاطها في الداخل الليبي

من بين مايميز شبكات و عصابات تهريب البشر في ليبيا هو وجود أفراد لها ومنضمون و مشاركون في عمليات التهريب خارج التراب الليبي يمكن اعتبارهم قواعد خلفية لها في أوربا حيث تتم أغلب عمليات التهريب وكذا تعمل ايضا لها فقط بل يتجاوزه الى دول الجوار و دول شمال المتوسط الأوربية.

ثانيا : ليس لها هيكل تنظيمي واضح

بل هي مجموعات صغيرة و متوسطة العدد تعتمد في عملها على الولاء فسقوط أحد قياداتها لايعني بالضرورة سقوط كامل الشبكة أو العصابة التي ينتمي لها هذا القيادي فنشاطها مثلا في الناطق التي تخضع لسيطرة المليشيات أو القبائل يحدث بعلم هذه الأخيرة التي تحميهم مقابل دفع مبالغ كبيرة او حتى الاستفادة من السلاح وتهريب السلع و البضائع و المخدرات .[17]

ثالثا : لها امتداد داخل الأجهزة الأمنية الليبية

حيث تستفيد من العجز الأمني الذي يطبع الساحة الليبية بزرع عملاء[18] لها يعملون كجواسيس و منه الاستفادة من المعلومات المضادة التي تنقل عنهم و عن رؤوس العصابات أو النشاط و تستغل حتى التواطئ عن طريق تقديم عمولات و رشاوى للقيادات

الأمنية الليبية .

الخاتمة :

بالرغم من عدم وجود إحصائية رسمية حول أعداد ضحايا عمليات الاتجار بالبشر في ليبيا بكل ما تحمله هذه الجريمة المنظمة من مخاطر على ليبيا كدولة و دول الجوار كشركاء جغرافيين و امنيين،وعدم توفر معلومات كافية حول الشبكات و العصابات التي تقوم بتلك العمليات الاجرامية .نجد أن منظمات حقوق الإنسان الاقليمية و الدولية والمراقبين في المنطقة قد لاحظوا ارتباطا وثيقا بين عمليات الهجرة غير الشرعية و جريمة الاتجار بالبشر في الآونة الأخيرة . وتتعدد مسببات التزايد الكبير في هذه حدوث هذه الجريمة بداية من العوامل الطاردة فى الدول التي يأتي منها ضحايا التهريب، ومروراً بالعوامل التي يجدها الضحايا جاذبة فى دولة ليبيا .

كما يمكن أن نستنتج أن أحد أسباب رواج جريمة الاتجار بالبشر يعود أساسا لانهيار النظام السياسي و الأمني في ليبيا حيث أصبح العجز و التواطئ سمة تتصف بها الأسلاك الأمنية من جيش و شرطة أمام تغول شبكات إجرامية تساعدها المليشيات المسلحة المتشرة و بعض قبائل الصحراء الليبية تعمل في مجال تهريب البشر و الاتجار بهم مقابل دفع عمولات و توفير أسلحة.كما لا يمكن أن نغفل عن غياب أية نصوص أو تشريعات وطنية ليبية لردع و تفكيك شبكات التهريب عامة و مكافحة شبكات الجريمة المنظمة خاصة عبر التراب الليبي وسط توفر العوامل الجاذبة لنشأة عصابات تهريب البشر في ليبيا هو الموقع الجغرافي الذي جعلها معبر و ممر سهل من إفريقيا اتجاه أوربا عبر البحر الأبيض المتوسط في ظل اتساع المساحة و طول الحدود مع دول تشهد تسيبا أمنيا مثل تشاد والسودان. لذلك وجب على فرقاء الأزمة الليبية الى رص الصفوف و توحيد الجهود في مواجهة هذه الجريمة و طلب المساعدة من دول الاتحاد الأوربي والتنسيق مع دول الجوار.

الهوامش:

1) مصطفى دالع تحقيق استقصائي (الفقرة الأولى) " ليبيا ..رحلات الموت" منشور على موقع وكالة انباء الاناضول اسطنبول/تركيا أوت 2017

2) تقرير حول انتهاكات حقوق الإنسان ضد المهاجرين في ليبيا بعثة الأمم المتحدة الى ليبيا مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان ديسمبر2016

3)عملية صوفيا : اطلق عليها هذا الاسم تكريما لولادة طفلة صومالية على متن سفينة انقاذ ألمانيةو هي

عملية يقوم لها الاتحاد الاوربي تهدف لمكافحة عمليات تهريب اللاجئين الى أوروبا بالاعتماد على 16

سفينة حربية تابعة للاتحاد الأوروبي.ترابض فب البحر الابيض المتوسط على طول السواحل الليبية و التونسية.

4) المادة 13شرعية الوثائق وصلاحيتها

تبادر الدولة الطرف، بناء على طلب دولة طرف أخرى، إلى التحقق، وفقا لقانونها الداخلي، وفي

غضون فترة زمنية معقولة، من شرعية وصلاحية وثائق السفر أو الهوية التي أُصدرت أو يُزعم أنها

أُصدرت باسمها ويُشتبه في أنها تستعمل لأغراض القيام بالسلوك المبيّن في المادة 6 من هذا البروتوكول.

5) تقرير حول انتهاكات حقوق الإنسان ضد المهاجرين في ليبيا بعثة الأمم المتحدة الى ليبيا مفوضية

الأمم المتحدة السامية لحقوق الانسان ديسمبر.2016

6) مصطفى دالع مرجع سابق (الفقرة الثانية من التحقيق).

7) عبد الله الشريف تهريب البشر..مليشيات تتحكم بالأرواح في ليبيا طرابلس ـ مقال منشور على موقع العربي الجديد بتاريخ 30 أوت 2017.

8) عبد الله الشريف نفس المرجع.

9) صورة توضح مناطق السيطرة و النفوذ على الاراضي الليبية منقول عن موقع وكالة أنباء الأناضول

10) عائد عميرة كاتب وصحفي تونسي موقع نون بوست بتاريخ 14سبتمبر 2017

11) بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمِّل لاتفاقية الأمم المتحدة

لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية اعتمد وعرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار

الجمعية العامة للأمم المتحدة 25 الدورة الخامسة والخمسون المؤرخ في 15 تشرين الثاني/نوفمبر2000

12) المادة 7 من البروتكول سابق الذكر.

13) مقتطف من التقرير السنوي محور التنسيق مع البلدان للانتربول 2011 صفحة 36

14) عبدالله سعود السراني العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم العقيد . الرياض الطبعة الاولى م2010 ص.114

15) تعريف ليبيا..(جُغرافيا) بقلم:محمد أمين بن بريكة صحيفة دنيا الوطن تاريخ النشر 2012/03/24.

16) عبد الرزاق طالل جاسم السارة جرمية تهريب المهاجرين وأثار المت رتتبة عليها كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة ديالى مجلة العلوم القانونية والسياسية العدد الأول ص.16

17) بثينة اشتوي تجارة اللجوء مقال منشور على موقع ساسة بوست sasa post 2016/05/22 .

18) م.عبد الرزاق طالل جاسم السارة جرمية تهريب المهاجرين وأثار المت رتتبة عليها كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة ديالى مجلة العلوم القانونية والسياسية العدد الأول ص18.